

اثر استسلام باي وهران للفرنسيين سعت القبائل الجزائرية في الغرب الجزائري الى مراسلة ومباعدة أقرب سلطة إسلامية ألا وهي السلطان العلوي عبد الرحمن بن هشام، واستقرت بناء على هذا الطلب قوة عسكرية مغربية في اكتوبر 1830 مكونة من 1800 فارس بقيادة علي بن سليمان، ولكن الأطراف الأخرى في تلمسان رفضت هذه السلطة معلنة تمردتها، كما أن كلوزيل هدد السلطان المغربي بوجوب سحب قواته لذلك عادت إلى المغرب في 8 مارس 1831. أما في مدينة وهران فقد اقترح كلوزيل على باي تونس بيعها له وقد استقر ممثلاً للباي التونسي فيها لكن السلطات الفرنسية العليا رفضت هذه المغامرة من كلوزيل وألغت هذا الاتفاق. وفي 11 جويلية 1831 اجتمعت عدة قبائل وكلفت شيخ الطريقة الفادرية وزاوية القبطنة محبي الدين بقيادتها ضد تقدم الفرنسيين نحوها، ولكنه رفض هذا التكليف واقتصر إعادة مراسلة السلطان المغربي، فاستجاب السلطان إذ عين خليفة له وهو الشريف محمد بلحمرى رئيس قبيلة بنى حسان وكلف محبي الدين بحل المشاكل الطارئة بين مختلف طوائف مدينة تلمسان. ولكن السلطان المغربي تخلى عن كل طموح له في تلمسان بعد فشل حصار خليفته بلحمرى لتلمسان ومحاولته إخضاعها في مارس 1833 لعدم القدرة على تحركاتهم في وهران التي وصلوها عبر البحر، ومع توقيع الجنرال بوابيه الدوائر والزمالة ومحاولته ضمها كما شرع في سياسة الإرهاب وذلك بمعاقبة وإعدام من يبيع السلاح والذخيرة للقبائل الجزائرية.

ان عبد القادر قوي علماً ملخصاً لبعض محاضرات المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي خلال القرن 19 في أبريل 1832 عقد اجتماع في ضواحي معسكر ضم زعماء قبائل بنى هاشم وبنى عامر والبرجية، تقرر فيه إسناد الزعامة المحبي الدين بهدف صد التوغل الفرنسي من جهة وهران، ومن أهم المعارك والاشتباكات والمشادات التي قادها محبي الدين - مهاجمة سرية استطلاع فرنسية مكونة من 100 ضابط وجندى قرب وهران والتمرز في منطقة سيدى يعقوب بين وهران ومستغانم في أوائل أبريل 1832، حيث نودي للجهاد فاجتمعت القبائل (3000) مجاهداً، التزم الجنرال بوابيه استراتيجية عدم التحرك تماماً، لكن الجزائريين استطاعوا في 3 ماي عبر طريق وادي القصر الجديد في ضفة اليمني عين زوينة) نحو وهران وهاجموا الحامية الفرنسية في خنق النطاح لاستفزازها . - بين 4 و 6 ماي 1832 تجدد الاشتباكات وذلك بعد تمرز الجيش الجزائري في نواحي قلعة القديس فيليب حيث مصدر الماء، وفي فجر 5 ماي وضع محبي الدين الخطة العسكرية القاضية بتقسيم جيشه إلى خمس مجموعات كالتالي:- المجموعة 1 تمركزت وراء القلعة دورها الكمين. المجموعة 2 و 3 دورهما هجومي وهو اختراق وتفكيك وبعثرة القوات الفرنسية. المجموعة 4 و 5 دورها دفاعي لوقف أي هجوم فرنسي.